وارد نان على سبيل الاستطراد يريد انها معترضة قال المحقق ولذا لم يعطف على الجملة
الشرطية قبلها اعني ولو آمن لانها معطوفة على كنتم خير امة مرتبطة بها على معنى لو آمن
اهل الكتاب كما آمنوا وامروا بالمعروف كما امروا لكان خيرا لهم وانما لم يعطف لكمال
التنائي على الاول لبعد ما بينهما وكل منهما نوعا آخر من الكلام ونحن نقول والله اعلم
ان ما كان الجملتين كل سواء انما يأتي بعدها مرتبط بقوله ولو آمن يعني لما تقول
منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون بين لنا باعتبار ان المعروض ايمان الجميع والا فبعضهم
مؤمنون دفعا لسوء الظن بالبعض وقوله لن يضروكم بيان لما هو خير لهم وهو انهم لعدم
ايمانهم مبتلون بشقة التدبير لاضراركم وبالحزن على الخيبة في تدبير الغلبة عليكم
بالمقاتلة والغلبة لكم في طلب الرئاسة بحالتهم وضرب الله عليهم الذلة والمسكنة ولو
آمنوا لنجوا من جميع ذلك ق ثم اخبر يعني ثم لعطف الاخبار على الاخبار لا للعطف مضمون
الخبر ورعاية الترتيب بين الاخبارين فكانه قال اخبركم اولا بانهم ان يقاتلوكم يولوكم الا
دبار ثم اخبركم بانهم يخرجون ولا ينصرون فليس ثم للتراخي في الزمان بل لتراخي الاخبار الثاني
عن الاول في الرتبة فانه ابلغ من الاول في بيان سوء حالهم هذا ويمكن حمل ثم للترتيب بين
التولي حين المقاتلة وبين عدم النصرة يعني ثم بعد مدة يعجزون على المقاتلة فان في المقاتلة
نصرة بعضهم لبعض ويؤول امرهم الى الذل المحض والانقياد بالكلية ق فيكون عدم النصرة
مقيدا بقتالهم وجه التقييد ان بالمقابلة ظهر نصر الله للمؤمنين وبه يزول كمال الرعب في قلوب
الاعداء فلا يجترؤون بالنصرة ق هدر النفس والمال الذلة بالكسر والذال المعجمة بالضم
هو الهوان كذا في القاموس وانما فسره بهدر النفس والمال لانه لا ذل فوق ان يكون
الدم هدرا والمال غير محفوظ عن الناس ق استثناء من اعم عام الاحوال قال المحقق من
الاضافة كما في قولهم حب رمانك حيث لا رمان لك فان القصد الى الاضافة الى الحقيقي
بكونه للرمان الى زيد وكذا القصد الى اضافة اعم العام اعني الذي لا اعم منه في الجنس الذي
منه الاستثناء من الفاعلية والمفعولية والحالية والظرفية اضافة العام ومنه ابي قيس
الى قياس فان الملبس بالغايات ابن قيس لا قيس هذا كلامه وانما لم يجعل اضافة الى الاحوال
من قبيل جرد قطيفة ليكون المعنى اعم الاحوال العامة لان العام لا يصلح ان يكون وصفا للاحوال
لافراده ق بذمة الله هذا ناظر الى تفسير الذلة بهدر النفس والمال يعني لا نجاة لهم غير دخول
الجزية الاعتصامهم بكتابه الذي اتاهم من التوراة وعدم تجاوزهم على امر وانفيه به من
قبول دين محمد عليه الصلاة والسلام او بكتابه الذي اتاهم من قبل محمد عم هو القرآن ودخولهم في

او بدينه الكلا

او بدينه الكلام اشارة الى تفسير حبل من الناس كل منهما ناظر الى تفسير الذلة على ما عرفت
من حبل الله وحبل من الناس والاظهر ان المراد بحبل من الناس ان يؤمنوا على وجه النفاق
فانهم يعدون من المؤمنين لكن لا نجاة لهم من الله ق محيطة بهم احاطة البيت المضروب
على اهله وهذا توجيه ضربت عليهم الذلة فالاول التوصيف بمعنى الضرب فيه والاوجه تركه
الى بهما ق عبر عنه بالتلاوة اي عبر عن التهجد بالتلاوة في ساعات الليل مع السجود
ليكون آيتين وابلغ في المدح قال المحقق لما فيه من التفصيل كما هو العمدة في الصلاة
والتعبير الصريح بما هو من محاسن الطاعات ومعاينه تخصيص صلواتهم من صلوة اهل الكتاب بمعنى ان
السجود فانهم ربما يصلون بلا سجدة والاظهر ان يقال لانه يدل على خلوص سريرتهم حيث
يتلون في آناء الليل وفي الخلوات ويدل على ابرائهم عن النفاق الذي انهم به اليهود ق
لان اهل الكتاب لا يصلونها فهو صفة لها بالتوصيف في مقام تمييزهم ولا يخفى ان ما روي لا يدل
على انهم لا يصلون العشاء لجواز ان يصلونها ولا يؤخرونها ق من العذاب او من الفتاة
فيكون مصدرا في الصحاح يقال ما يغني عنك هذا اي ما يجزي عنك وما ينفعك والفتاة
بالفتح النفع هذا فعوله من الله شيئا فيه للبدل اي لن يجري عنهم ق ولا ينفعهم بدل الله
شيئا من النفع واما جعل شيئا مفعولا به بحتياج الى تضمين الاجزاء بمعنى الابعاد فهو في
الاصل مصدر نعت به يريد به دفع ما يتجه ان الصر يكون وصفا للريح ولا يكون في الريح ما كان
او لا الى دفعه بانه في الاصل مصدر نعت به وهو الذي ذكره الكشاف بقوله ان الصر مصدر
في الاصل بمعنى البرد جيء به على اصله بمعنى فيها برد لكن عبارته قاصرة وكان الواضح
فهو في الاصل مصدر نعت به الريح على اصله فان نعت الريح به على معناه المصدر لا يصح
بدون قوله فيها واشار ثانيا الى دفعه بقوله او نعت وصف به البرد كان قيل ريح فيها
برد بارد مبالغة وفيه نظر لانه يستقيم لفظ الشيء اسم فاعل ويوصف به للمبالغة فيقال
ليل لائل واما انه يجعل الموصوف به صفة له فلا فلا يقال برد ريح بارد وجعله الوصف
بتجريده عن الريح وجعله صفة للبرد المحذوف بعيد ق اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم
بالكفر والمعاصي مع ان تضييع الحرث مستوية بالنسبة الى المفلح والكافر لان المفلح له اجر
بتضييع حرثه بالصبر لبعده عليه بخلاف الكافر ولك ان تريد بالانفس ظلموا انفسهم الذين
اهلكوا في صفاحهم من الاخير اهلكهم حفظهم فان حرثهم اشد وضررهم ابلغ وفي الكشاف
جواب ثالث وهو ان في التجريد على مخولهم فيها دار الظلم ق وهو من التشبيه المركب ولذلك
لم يبال بايلاء التشبيه الريح دون الحرث ويجوز ان يقدر كمثل مهلك ريح يعني على صيغة

سريرتهم

قوله

Copyright © King Saud University